أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية في العراق

م م. عبيد خلف فارس

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

The effect of self-learning on the achievement of first-grade intermediate students in the subject of Islamic education in Iraq

Researcher's name: Obaid Khalaf Fares

اميل البريد الإلكتروني: aljboriobaid641@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث الى بيان إثر التعليم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية في العراق وتكونت عينة الدراسة من ١٦٠ طالب وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة القصدية وتم اختيار شعبتين تمثل المجموعة التجريبية والتي تم تدريسها الوحدة المطورة وأخرى ضابطة ثم تدريسها الوحدة المنتظمة في الكتاب المدرسي. وقد توصل البحث الى ان هناك أثر واضح للتعليم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط لمادة التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أثر، التعلم الذاتي، مستوى التحصيل، مادة التربية الإسلامية، الصف الأول المتوسط

Abstract :

The research aims to show the effect of self-education on the achievement of first-grade students in the middle school in Islamic education in Iraq and the study sample consisted of 160 male and female students and they were chosen by the intentional method. . The research found that there is a clear impact of self-education on the achievement of the first intermediate grade students in Islamic education.**key words:Impact, self-learning, achievement level, Islamic education subject, first intermediate grade**

أولاً مشكلة الدراسة :

لقد ظهر من خلال الدراسات والأبحاث التربوي الأهمية التي يحظى بها التعلم الذاتي وأثره في تحصيل الطلبة، وضرورة استمراريته خلال علميات التعلم المنظمة لتحقيق أهداف العملية التعليمية، كما تبين أهمية اتجاه الطلبة نحو مادة التربية الإسلامية ودوره في توجيه عمليات التعلم من خلال البحث عن طرق تعليم بديلة ومطورة ومواكبة لروح العصر. ولا سيما في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، واستجابة لتوصيات الدراسات السابقة مثل دراسة مطالقة (٢٠٠٦) التي أوصت بصياغة بعض وحدات التربية الإسلامية وفق مبادئ التعلم الذاتي (مطالقة، ٢٠٠٦)، إلا أن الباحث من خلال اطلاعه فقد لاحظ تدني مستوى اهتمام الدراسات بمهارة التعلم الذاتي، والكشف عن ممارسة المعلمين لهذا النوع من المهارات، فقد تشكل لدى الباحث حافزاً لإجراء دراسة تحاول الكشف عن أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف **الأول المتوسط** في مادة التربية الإسلامية في العراق.

ثانياً أهمية البحث: تتجلى أهمية هذه الدراسة في موضوعها الذي يهتم بتأصيل مفهوم التعلم الذاتي، وما يقدمه من فائدة للمخزون التربوي للتراث الإسلامي، وتساهم بدرجة كبيرة في تحقيق فاعلية عمليات التعلم لمواكبة متطلبات العصر الذي يؤكد على أهمية التعلم الذاتي والكشف عن أثره في المتعلمين. كما تتمثل أهميتها فيما يتوقع مما ستقدمه من فائدة كبيره لجميع أركان العملية التعليمة من مسؤولين تربويين ومديرين ومشرفين والمعلمين وأولياء الأمور، مما يؤكد أهميتها في بناءوتقديم تغذية راجعة لشخصية الطالب المستقلة باستخدامه مهارة حديثة كاعتماده على التعلم الذاتي من مصادر المعرفة المتوفرة، وقد تفيد الدراسة الحالية الباحثين على الأدوات بحث يمكن للباحثين الافادة منها في دراساتهم المستقبلية.

أهداف الدراسة تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن طبيعة التعلم الذاتي ومدى مناسبته في تدريس مادة التربية الإسلامية.

٢. بيان اثر طريقة التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف **الأول المتوسط** في مادة التربية الإسلامية.

اسئلة البحث تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الذي طرحته وهو: "**ما أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط لمادة التربية الإسلامية في محافظة صلاح الدين**".

١. ما مدى مناسبة طريقة التعلم الذاتي في تدريس مادة التربية الإسلامية؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحصيل طلبة **الأول المتوسط** في مادة التربية الإسلامية تعود إلى أثر طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما؟

حدود الدراسة تتحدد هذه الدراسة باقتصارها بالبحث على ما يأتي :

١. وحدة دراسية من كتاب التربية الإسلامية للصف **الأول المتوسط** تم تنظيمها على أساس التعلم الذاتي.

٢. استخدم أداة للدراسة من إعداد الباحث وهو اختبار تحصيلي ليقيس أثر التعلم الذاتي في زيادة تحصيل الطلبة.

٣. تطبيق الأداة تطبيقاً قبلياً وبعدياً على عينة من طلبة الصف **الأول المتوسط** يتم اختيارها عشوائياً من المجتمع الأصلي للدراسة المتمثل في مدارس تربية العراق.

التعريفات الإجرائيةوردت بعض المصطلحات في الدراسة التي يجب تعريفها إجرائيا وهي: **أثر:** هو ذلك التغير والتطور الذي يتركه التعلم الذاتي في تحصيل مادة التربية الإسلامية، كما يقاس من استجابات الطلبة على أداة الدراسة التي أعدها الباحث لهذه الغاية.

التعلم الذاتي: التعلم الذي يظهر فيه دور الطالب وجهده الشخصي بأكبر قدر ممكن بحيث ينمي فيه روح الاستقلالية والإبداع في تحصيله للمعرفة والمهارات تحت إشراف المعلم وتوجيهه

مستوى التحصيل: هو الفرق بين متوسط علامات الطلبة في الاختبارات القبلية ومتوسط علاماتهم في الاختبارات البعدية التي أجريت على نفس الوحدة الدراسية في مادة التربية الإسلامية.

مادة التربية الإسلامية: مجموعة المعارف والقيم والاتجاهات والخبرات المنظمة في إطار الدين الإسلامي والمحددة في كتاب التربية الإسلامية للصف **الأول المتوسط** في العراق.

تطور التعلم الذاتي من أكثر الموضوعات التعليمية إثارة للقلق هو كيفية تمكن المعلم من مساعدة تلاميذه ليصبحوا أكثر استقلالاً وتنظيما ودافعية (خليفة وسعد، ٢٠١٠).ولقد حظي التعلم الذاتي باهتمام متزايد من قبل الباحثين والهيئات والمنظمات القومية والدولية التي يشغلها أمر تطوير التعليم في الدول المختلفة وتجسد ذلك في البحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات التي عقدت حول التعليم الذاتي بدءاً من ١٩٦٣ حيث عقد أول مؤتمر رسمي في مدينة برلين عاصمة ألمانيا، ثم أعقبه مؤتمر القاهرة الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٨ عقد مؤتمر ثالث في مدينة فارنا ثم قدم دفيز عام ١٩٧٧ نظامه الخاص بتصميم وتطبيق برامج التعليم الذاتي والتعليم الفردي(عامر، ٢٠٠٥).وأصبح التعلم المنظم ذاتيا مصطلحاً شائع الاستخدام منذ الثمانينات، حيث أنه يركز على استقلال ومسؤولية التلاميذ عن تعلمهم وتكمن قيمة المصطلح في تأكيده على كيف أن الذات هي العامل الأساسي في بناء الأهداف التعليمية (عامر، ٢٠٠٥). وبالرغم من قدم الإشارة إلى فكرة التعليم الذاتي في الإرث الفلسفي التربوي إلا أنها بدأت تتطور وتدخل في مجال البحث والتجريب منذ بداية القرن الحالي حيث أصبحت في العقود الأخيرة الأساس الذي استندت إليه نظريات التربية والتعليم الحديثة.وفي الوقت الحاضرأصبح الركيزة الأساسية التي تتمحور حولها استراتيجيات تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها والتربية الحديثة عموماً(محامدة، ٢٠٠٥).

مفهوم التعلم الذاتي تعددت التعريفات المتعلقة بمفهوم التعلم الذاتي بتعدد الباحثين التربويين وتعدد اتجاهاتهم وآرائهم، فقد عرفه عابدين بأنه: أسلوب للتعليم والتعلم تتاح فيه الفرصة للمتعلم للمشاركة الفعالة في جوانب العملية التعليمية التعلمية كلها أو بعضها وفقاً للإمكانات المتاحة وللتقدم في عملية التعليم معتمدا أساسا على ذاته، ومستفيداً من المبادئ التربوية وتكنولوجيا التعليم المتاحة وفقا لإمكاناته المتعددة، وبإشراف من المعلم وتوجيهه، على أن يتحمل المتعلم نتائج اختياراته ويقوم نفسه بنفسه، وصولاً للأهداف السلوكية المحددة (عابدين، ١٩٩٣).وعرفه عوده وزامل بأنه: أحد أساليب اكتساب الفرد للميزات بطريقة ذاتية دون معاونة أحد أو توجيه من أحد، أي أن الفرد يعلم نفسه بنفسه(عوده وزامل، ٢٠١٠).أما العمري وزملاؤه: فقد عرفوا التعليم الذاتي بأنه: العملية التي يقوم فيها المتعلم ببذل جهوده في اكتساب المعرفة والخبرة والمهارة من مصادرها المتعددة دون الالتزام بمعايير وضوابط الموقف الصفي، ولا تتم داخل حجرة الصف(العمري والجلاد، الخوالدة ويوسف، ٢٠٠٩).وقد عرفه الشربيني والطناوي بأنه: ذلك الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم من حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية ويكتسب المهارات بما تتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة، ويمكن أن يستخدم المتعلم في ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة ووسائل تعليمية متعددة وذلك لهدف تحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد المتعلم (الشربيني وطناوي، ٢٠٠٦). وذكر سحلول تعريف (باندورا) لتعلم الذاتي: أن "مفهوم التعليم المنظم ذاتيا من التفسيرات النظرية الحالية للتعليم التي تؤكد أن المتعلم باحث ذاتي عن المعلومات ومجهز نشط لها وأن معارفه تؤثر بدرجة كبيرة في دافعيته ومثابرته وتوجيهه لسلوكه الإنجازي" (سحلول، ٢٠٠٩).

أسس التعلم الذاتي

يعتبر التعلم الذاتي خطوة مهمة للارتقاء بالعملية التربوية انطلاقا من توجيهات ومبادئ مرتبطة بالتعليم، فهناك العديد من الأسس التي أدت إلى تطوره من أهمها الأسس النفسية والفلسفية والاجتماعية، والتي جاءت على النحو الآتي (القلا، ٢٠٠٥).

ومن أهم المبادئ التي تحكم التعلم الذاتي وتوجهه (محامدة وغباين، ٢٠٠٥):

١- قدرته على مراعاة الفروق الفردية

٢- تميزه بالسرعة الذاتية

٣- ارتباطه بإيجابية المتعلم ومشاركته الفاعلة في التعلم
٤- معرفة التوجه الذاتي للمتعلم
٥- استخدام التغذية الراجعة والتعزيز الفوري
٦- مساعدته على تحليل المهمات
٧- استخدام التنويع في مصادر التعلم وأساليبه
٨- تحديد الأهداف السلوكية
٩- استمرارية التقييم وشموليته

وهناك أيضا مجموعتين من الأسس يخضع التعلم الذاتي لهما كما أشار إليها العلي وهي: أسس فلسفية اجتماعية، وأسس سيكولوجية تربوية، وفيما يتعلق بالأسس التربوية الاجتماعية فإنها تركز على ثلاثة مبادئ هي (الهزايمة، ٢٠١٠):

١- مشاركتها في الحضارة المعاصرة.
٢- وقدرته على القضاء على التخلف في المجتمع.
٣- مبدأ التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

وقد ذكر عامر أسس التعلم الذاتي الآتية (عامر، ٢٠٠٥):

١- الفروق الفردية والتعليم الذاتي.
٢- استثارة المتعلم ودافعيته نحو التعلم.
٣- يستدعي ظهور استجابات جديدة.
٤- إثارة الرغبة لدى المتعلم في المعرفة والتعليم المستمر.
٥- الاستجابات المتفاعلة والتفاعل بين الطريقة والاستعداد.
٦- الشعور بالطمأنينة والإقلال من التوتر وقلق المتعلم أثناء عملية التعليم.

وأشار القلا والأحمد إلى أهم الأسس النفسية التي تسبق عملية التعلم وتمهد لها وتستمر معها (القلا والأحمد، ٢٠٠٥):

١- التعلم الذاتي والحاجة إلى تحقيق الذات.
٢- الدافعية والتعلم.
٣- الدافعية والتعلم الذاتي وتشمل

- الدافع إلى الإنجاز.
- مستوى الطموح والتعلم الذاتي.
- الاتجاهات والتعلم الذاتي.
- الميول والاهتمامات والتعلم الذاتي.
- الإرادة والتعلم الذاتي.
- الانفعالات والتعلم الذاتي.

أساليب التعلم الذاتي ومهاراته

أساليب التعلم الذاتيهناك العديد من الأساليب والبرامج التربوية المختلفة والتي ترتبط بالأبحاث والجهود التربوية، فقد اظهرت البحوث على وجود بعض الاختلافات بين هذه الأساليب إلا أنها تتفق على تحقيق تعليم يؤكد على استقلالية المتعلم، وايجابيته، ونشاطه، ويتناسب مع قدراته واحتياجاته، ومن هذه الأساليب أو البرامج ما يأتي (غباين، ٢٠٠١):

أولاً: التعليم المبرمجتعد من أهم قواعد الطرق العلمية التي تستخدم في تطبيق مبادئ نفسية، ورائدها سكنر وهي من من نظريات التعلم السلوكية والتي تفرض أن التعلم يحدث عندما يعزز استجابات الطلبة منبه، فيحدث التعلم عندما تقدم المادة التعليمية للطلبة على شكل مثيرات تهيئ له الفرصة ليستجيب لها، فتعزز الاستجابات لدى الطلبة عند اختيار الإجابة الصحيحة بعد استجابته المباشرة، فيتعلم بطريقة أفضل ولتحقيق ذلك دعى سكنر إلى فكرة تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة ومتتابعة (غباين، ٢٠٠١).

وهذا ما أكد على فاعلية التعليم المبرمج في التعليم العلاجي، وطرق التي يمكن استخدامها من قبل المدرس الخصوصي لأصحاب التحصيل المتدني خصوصا في الصفوف كثيري العدد، كما يمكن استخدامه مع الطلبة الذين فاتتهم أجزاء من المساق أو المادى الدراسية بسبب التغييب لفترة زمنية معينة.

ثانياً: التعلم الذاتي باستخدام الحاسوب ظهر هذا النوع من التعليم على يد كل من اتكنسون ووليسون وسوبس. وهو عبارة عن برامج في مجالات التعلم كافة، ويمكن من خلالها تقديم المعلومات وتخزينها، مما يتيح الفرص أمام الطلبة ليكتشف بطريقته حلول المسائل. إلا أن هذا النوع من التعلم له سلبيات منها:

- لاحظو زيادة في التكاليف أثناء إعدادها.
- عدم أشراكهم لعنصر التفاعل البشري بين المعلم والمتعلم.

أما ايجابياته

- جعل التعلم أسهل وأسرع وأكثر ملاءمة.
- تحسين فرص العمل المستقبلية بتهيئة الطلبة لعالم يتمحور حول التقنيات التعليمية المتقدمة.
- تنمية مهارات معرفية عقلية كحل المشكلات وجمع البيانات وتحليلها(غباين، ٢٠٠١).

ثالثاً: الفيديو المتفاعل:يعد الفيديو المتفاعل من احدث أدوات التعلم الذاتي وأهمها، وذلك نتيجة لقدرته على دمج دور الحاسوب بالفيديو في تقنية حديثة في العقد الماضي وأطلق عليها اسم الفيديو المتفاعل. ويعتبر هذا النظام قادر على تقديم دروس تعليمية للطلبة بعد أن يتم تسجيلهاعلى شريط فيديو، إذ تعتبر آلية عمله بربط جهاز الفيديو بالحاسوب لضبط حركة الفيديو، بالإضافة إلى مشاهدة الصور المصحوبة القيام باستجابات فاعلة، يمكن أن تؤثر في سرعة تقديم الدرس التعليمي وتسلسله. وهذا يعمل على جذب انتباه المتعلم ويحوز على اهتمامه إلى درجة قصوى بالإضافة لوجود أساليب متكرر لدى الباحثين والدراسين فمنها من أشار إليها الساموك في كتابه الأساليب التعليمة للتربية الإسلامية ما يلي (الساموك، ٢٠٠٥ وعمري، ١٩٨٨):

١. التعلم المبرمج.
٢. الوحدات التعليمية المصغرة (الموديولات) أو التعليم الموديولي.
٣. الحقائب، الرزم التعليمية.
٤. التعلم من خلال الانترنت.
٥. التعلم بمساعدة الكمبيوتر.
٦. المقررات الدراسية المصغرة.
٧. حقائب/ رزم نشاط التعلم.

وذكر أيضا جامل بعض من أساليب التعلم (جامل، ١٩٩٨ والقلا، ١٩٨٤):

١. التعلم المبرمج.
٢. التعليم بالكمبيوتر.
٣. الحقائب/ الرزم التعليمية.
٤. التعلم الفردي (خطة كلير).
٥. التعلم بالاكتشاف.
٦. الموديلات التعليمية (وحدات التعلم الصغيرة).

ونتيجة لتعدد الأساليب المتنوعة والمختلفة ومتكررة أحيانا لدى عدد من الباحثين والكاتبين فان الباحث يرى بأن جميع الأساليب السابقة أتفقت في قدرتها على تركيز دور الطلبة واستقليتهم في الحصول على المعرفة والوصول إليها بغض النظر عن الأسلوب الذي يتبع في تعليمه وكل فرد يختار الأسلوب المناسب أكثر لتعلمه فلا يوجد أسلوب وحيد أو مخصص لتعلم موضوع ما فلكل موضوع ولكل متعلم أسلوب مناسب له.

مهارات التعلم الذاتي ذكر العديد من الباحثين على وجود تصنيفات لمهارات التعلم الذاتي إلا أن أكثر الباحثين شمولاً ودقة ما قدمه القلا وآخرون (القلا والأحمد، ٢٠٠٥)وهي:

١- **مهارات تنظيمية:**

ولها عدد من الإجراءات مثل تحديد الأهداف، واختيار المحتوى، وتحليله وتجزيئه، وترتيبها في وحدة أو حزمة متكاملة، وانتقاء طرق تحصيلها وتعلمها، وتحديد مستويات إتقانها، والتمكن منها وفق معايير معتمدة، وتحديد الوقت المناسب، ومقداره وحسن إدارته والاستفادة القصوى منه عند القيام بأنشطة التعلم الذاتي وكذلك المكان الذي يوفر الشروط المساعدة على حدوث عملية التعلم.

٢- **مهارات التوجيه والتحكم:**

وتتمثل في توجيه مختلف القدرات الجسمية والحسية الحركية والعقلية والانفعالية والتواصلية، والتحكم بها، وتوظيفها في معالجة موضوعات التعلم والانتباه.

٣- **مهارات القراءة الفاعلة:**

وهي تلك المهارات التي تستهدف الوصول بالقارئ إلى بلوغ مستويات رفيعة من الفهم والاستيعاب وتتضمن في الوقت نفسه سرعة الحركة في المادة المقروءة وزيادة مردود الجهود التي يبذلها المتعلم.

٤- **المهارات الخاصة بالذاكرة الجيدة:**

وهي مجموعة من المهارات ذات الصلة بعملية معالجة مادة التعلم وإعدادها وتنظيمها وترميزها ثم إدخالها إلى الذاكرة الطويلة الأمد ومحاولة الاحتفاظ بها من اجل استرجاعها في المستقبل من حيث الأجزاء والعناصر والتفصيلات أو من حيث الوحدات والكتل الكبيرة والأفكار الرئيسية وبصورة مترابطة ومتسلسلة دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى الحفظ الحرفي الغير قائم على الفهم.

٥- **مهارات التركيز في التعلم الذاتي:**

وهي القدرة على توجيه التفكير في موضع واحد فقط، والانصراف في الوقت نفسه عن الموضوعات الأخرى. حيث أن بعض المتعلمين يعانون ظاهرة تشتت الانتباه أو عدم التركيز وتعود هذه الظاهرة إلى عدد من العوامل منها العوامل الجسمية والاجتماعية والنفسية وبيئة التعلم المادية مثل ارتفاع درجة الحرارة وعدم كفاية الإضاءة وغيرها.

٦- **المهارات الكتابية:**

تعد المواد المطبوعة من أكثر المواد التعليمية استخداماً في التعلم الذاتي. لذا يجب على المتعلم أن يكون قادراً على استخدام الطرائق والأساليب والمهارات التي تمكنه من الإفادة من هذه المصادر إلى أقصى حد ممكن ومن بين أهم هذه الأساليب والمهارات:

- تدوين الملاحظات.
- كتابة الملخصات والتعليقات
- كتابة البحوث والمقالات
- صياغة مسائل التعلم وموضوعاته على شكل مخططات وخرائط عقلية.
- كلمات مفتاحيه كالمصطلحات والقوانين.

٧- **مهارات استخدام مصادر التعلم:**

يقصد بمصادر التعلم كل وسيط او تقنية تحمل معلومات ومعارف وأساليب عمل سواء أكانت مرئية او مسموعة او مرئية ومسموعة معاً وهي ما يطلق عليه أحياناً أوعية المعلومات مثل (كتب، بحوث، مقالات، تقارير، أفلام مصورة، محاضرات، أقراص تسجيل ممغنطة او أي وسائط أخرى).

٨- **مهارة التقويم الذاتي:**

ويقصد بها تلك المهارات التي تمكن المتعلم من القيام بعملية اختبار وتقويم مدى فهمه واستيعابه للمعلومات موضوعات التعلم ومقدار ما حصله منها، ودرجة إتقانه لهذا التحصيل بهدف مساعدته لنفسه في تحديد المستوى الذي وصل إليه أي تحديد ما تم انجازه وفق معايير محددة ومعرفة ما الذي ينبغي القيام به من اجل تحقيق أهداف التعلم، أن إتقان مهارات التقويم الذاتي من قبل المتعلم يؤدي إلى تعزيز

ثقته بنفسه والى استثارة نشاطه ودافعيته وتزويده بتغذية راجعة فورية تمكنه من تعديل وتصحيح معلوماته الخاطئة وتأكيد وترسيخ المعلومات الصحيحة. ولكي تؤدي هذه المهارات الوظائف المحددة لها لابد من أن تنتظم وتتكامل فيما بينها على شكل منظومة واحدة.

توظيف التعلم الذاتي في كتب التربية الإسلامية إنَّ توظيف التعلم الذاتي في كتب التربية الإسلامية يتطلب المرور بمراحل أو خطوات حتى نحقق هذا الهدف. وهذه الخطوات مترتبة على عدد من العوامل أو العناصر المتداخلة معا في ظل العملية التعليمية. وترى الباحثة انه قبل البدء بتوظيف التعلم الذاتي يتحتم علينا تطوير وإعداد البيئة الملائمة والأرضية المناسبة أولا قبل العمل على تطبيق هذا النوع من التعلم. فمن العناصر المتداخلة والتي يجب البدء بتطويرها: غرفة الصف والمعلم والمتعلم والكتاب وتطوير المناهج ومصادر التعلم وغيرها الكثير .وقد حدد نشوان العمليات بالتفاعلات بين مدخلات نظام التعليم المفرد وهي: المتعلم والمعلم والمواد التعليمية والظروف والإمكانات المتاحة. وهذه التفاعلات متعددة بمعنى أنها تحدث بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمواد التعليمية، وبين المتعلم والظروف والإمكانات المتاحة كما هو موضح في الشكل الآتي (نشوان، ١٩٩٣):

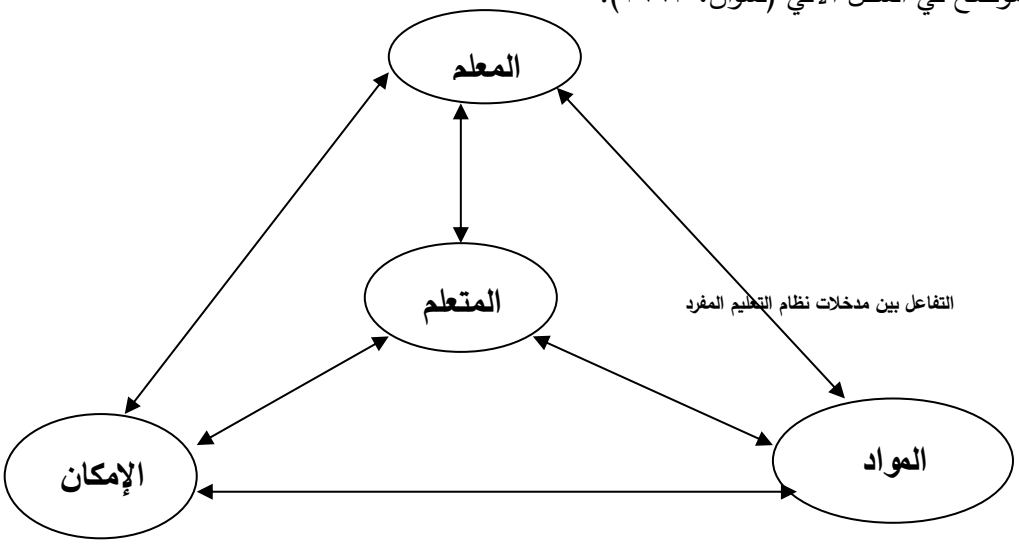

وفيما يلي عرض للعناصر السابقة التي تعد عوامل مساعدة لتوظيف التعلم الذاتي من خلال ربطها بالأدوار والمتطلبات الجديدة في عصر الانفجار المعرفي. مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظر الباحثة.

المتعلم.إن التعلم الذاتي هو استعداد طبيعي للتعلم، وقد تعلم الإنسان في الماضي بدون النظم التعليمية التي نجدها اليوم كيف يتعامل مع قسوة الطبيعية الجغرافية والمناخ غير الملائم، واستطاع بناء الحضارات المختلفة (ابراهيم، ٢٠٠٣).

وتعد استقلالية المتعلم ذاتيا الركيزة الأولى في عملية تطوير مهارات التعلم الذاتي. وهو صاحب الدور المحوري والأساسي في هذه العملية. والمتعلم الماهر ينبغي عليه التعلم دون الاعتماد على الأخر، كما ينبغي عليه الاستفادة من الفرص المتاحة له (الهزايمة، ٢٠١٠).ومن أهم ما يميز التعلم الذاتي توفير أشكال متنوعة ومتعددة من ايجابية وتفاعل المتعلم في الموقف التعليمي، ومن أمثلة ذلك:

- التفاعل بين المتعلم والبرنامج التعليمي بحيث يمكنه تلقي تغذية راجعة فورية عن مدى صحة استجاباته وعن مدى التقدم الذي يحرزه، مما يؤدي إلى تنمية دافعيته الذاتية ورغبته الحقيقة في التعلم لتحقيق أهداف معينة وليس من أجل أي جزاء خارجي.
- التفاعل بين المتعلم وغيره من المتعلمين في مجموعات صغيرة أو كبيرة مما يؤدي إلى تنمية إحساسه بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية.
- التفاعل بين المتعلم والمعلم من خلال ما يتلقاه من توجيهات وإرشادات تمكنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات (الساموك، ٢٠٠٥).

ومن أهمية التعلم الذاتي خصوصا للمتعلم انه يجعله المحور الأساسي لعملية التعلم.

وهذا يتمثل بالأمور الآتية (جرجس، www.dahsh.com):

- التعلم الذاتي كان وما يزال يلقى اهتماماً كبيرا من علماء النفس والتربية باعتباره أسلوب التعلم الأفضل لأنه يحقق لكل متعلم تعليما يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم.
- يأخذ المتعلم دورا ايجابيا ونشطا في التعلم.

- يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة.
- إعداد الأبناء للمستقبل وتعويدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.
- تدريب التلاميذ على حل المشكلات وإيجاد بيئة خصبة للإبداع.
- أن العالم يشهد انفجارا معرفيا متطورا باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يتحتم وجود إستراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة وحتى مدى الحياة.

ويعتبر حق المتعلم في التعلم واستمتاعه أثناء تعلمه حقا أساسيا لكل فرد ولكي يصبح هذه الحق ذا معنى لابد من تعاون ونمو علاقة سويه بين المعلم والمتعلم تقوم على أساس أن لكل فرد (أخلاقيات التعلم، www.moqatel.com):

- الحق في التعلم باستمتاع.
- الحق في اختيار الطريقة لحل المشكلة التي تواجهه.
- الحق في التعلم وفقا لسرعته وتحديد ما يحتاج إليه.
- الحق في بناء تعلمه على خبراته السابقة وأنشطته الشخصية.
- الحق في الاستفادة من المساعدات التعليمة المتنوعة خلال مدة تعلمه.
- الحق في أن يخطئ وفي أن يخفق في تجربته موقف تعليمي.
- الحق في الاستفادة من المساعدات التعليمة المتنوعة خلال مدة تعلمه.
- الحق في التعبير عن أحساسيسه ومشاعره خلال مدة بناءه وإعداده.
- الحق في تعرف معايير تغيير مساعديه ومعاونيه والحق في اقتراح معايير التقيم الخاصة.
- الحق في تنمية مهاراته ومواهبه للنمو كما يتمنى.

مما تقدم نجد أن دور المتعلم أصبح أكثر تطوراً وتوسعاً مما كان عليه فهو مسؤول عن تعلمه وعن تطوير ذاته .

المعلم إعداد المعلم العصري وهو المعلم الذي لديه سعة ثقافية في الفنون العقلية والعلوم واللغات ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقا لمقتضيات العصر وقادر على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية بدلا من التلقين أو الانبهار كما يستطيع التدريس بأساليب منطلقة من منهجية المستقبل (كافي، ٢٠٠٩ وحبش، ١٩٩٢).ولا بد أن يتحلى المعلم بعدد من الكفايات المهنية الملائمة للمتغيرات العالمية وهي (كافي، ٢٠٠٩ وخريشة، ٢٠٠٥):

١- كفايات معرفية وتشمل معلم المعرفة والمعلم الباحث والتعلم الذاتي.
٢- كفايات مهنية وتشمل المعلم الرقمي والمعلم الخصوصي والمعلم التنافسي.
٣- كفايات ثقافية وتشمل المعلم الديمقراطي ومعلم المواطنة والمعلم العصري.

وقد يبدو من مفهوم التعلم الذاتي أن استخدامه قد يؤدي إلى نقص الحاجة إلى المعلم أو يقلل من الدور الذي يؤديه، أو قد يؤدي إلى الاستغناء عنه ولكن يخطئ من يتصور ذلك فالمعلم في أسلوب التعلم الذاتي له دور مهم وجوهري وذلك لان استعمال هذا الأسلوب من أساليب التعلم يتطلب من المعلم مهارات عليا من الإرشاد والتوجيه وأن يكون واعيا بأحوال طلابه وحساسا لحاجاتهم واهتماماتهم ومتعاطفا معهم ولديه مدى واسع من المعلومات لتوجيه طلابه إلى المواد التعلمية المناسبة لهم (الساموك، ٢٠٠٥).

ويبتعد دور المعلم في ظل إستراتيجية التعلم الذاتي عن دوره التقليدي في نقل المعرفة وتلقين الطلبة ويأخذ دور المرشد والموجه والناصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم في التعلم الذاتي كما يلي (محامدة، ٢٠٠٥):

١- التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية والبنائية والختامية والتشخيصية وتقديم العون للمتعلم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته.
٢- إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية مصادر التعلم، وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز، والأفلام، والحاسوب في التعلم الذاتي.
٣- توجيه الطلبة لاختيار أهداف تتناسب مع نقطة البدء التي حددها الاختبار التشخيصي.

٤- تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل مهارة الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم ومهارة الاستخدام العلمي للمصادر ومهارة المعينات التربوية المتوافرة في مكتبة المدرسة أو خارجها.

٥- وضع الخطط العلاجية التي تمكن الطالب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.

٦- القيام بدور المستشار المتعاون مع المتعلمين في كل مراحل التعلم في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وقد وضع الشربيني وزميله الأدوار الآتية للمعلم في ضوء إستراتيجية التعلم الذاتي (الشربيني وآخرون، ٢٠٠٦ وحسن ١٩٩٣):

١- تعرف خبرات المتعلمين السابقة.

٢- تعرف قدرات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم واتجاهاتهم.

٣- تخطيط المواقف التعليمية بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واهتماماتهم وخبراتهم السابقة.

٤- تعرف حاجات المتعلمين ورغباتهم.

٥- وضع خطة الدراسة لكل متعلم ومتابعة تقدمه فيها.

٦- تزويد المتعلم بالمعلومات والوسائل اللازمة لمساعدته على تقويم تقدمه ذاتيا.

٧- إعداد بيئة تعلميه مناسبة للتعلم الذاتي عن طريق تنظيم الصف الدراسي والجدول الدراسي.

٨- تشخيص صعوبات التعلم التي يواجهها المتعلمين ووضع الحلول المناسبة للتغلب عليها.

٩- متابعة المتعلمين مع تقديم التوجيهات والإرشادات المناسبة.

١٠- تعزيز ذاتية التعلم وذلك بمساعدته على استعادة ثقته بنفسه أو التدخل لتهدئة حالات الغرور التي توجد عند بعض المتعلمين تجاه البعض الأخر.

١١- مساعدة المتعلم على تعلم الخبرات الجديدة.

وأشار عابدين في دراسة أجراها عن التعلم الذاتي إلى أن التعلم الذاتي لا يعني تقليصا أو تحجيما لأدوار المعلم كما يعتقد البعض، بل يعني تغييرا وتعديلا لها، والأرجح أن هذه الأدوار تعد أكثر تعقيدا وصعوبة من الأدوار التقليدية للمعلم وبخاصة دوره كناقل للمعرفة من خلال الطرق التي تركز على ايجابية المعلم وسلبية المتعلم. وقد أشار الباحث إلى تسعة ادوار رئيسية للمعلم في التعلم الذاتي (عابدين، ١٩٩٣).لذا فإن الأداء الجديد المتوقع من المعلم والدور المتغير الذي يجب عليه القيام به في ضوء طبيعة هذا الأداء، ينبغي أن يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعلمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة، والتي يستوجبها إكساب التلاميذ المهارات التي تعينهم على التعامل الفعّال مع تحديات المجتمع، والنوعية الجديدة للتعلم تفرض مجموعة من التحولات في الممارسات التعلمية الحالية إلى ممارسات أخرى (الحريري، ٢٠١٠).ومن هذه الممارسات التعليمية التي تركز على ما يلي (الحريري، ٢٠١٠):

- تنمية مهارات التجديد والابتكار.
- تدعيم مهارات التحليل والتفسير والإبداع.
- التأكيد على ثقافة الإتقان والجودة.
- تربية التفرد والتميز والاختلاف.
- التدريب على مهارات الاستقصاء والتقويم.
- غرس عادات الاعتماد على الذات.
- التدريب على المغامرة العلمية وارتياد المجهول.

ومع نشوء حاجات جديدة ومتطلبات متغيرة في ظل تطورات العصر فلا بد من عقد مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم الذاتي في عدة مجالات (محامدة، ٢٠٠٥).

مجال المقارنة	التعليم التقليدي	التعليم الذاتي
المتعلم	متلق سلبي	محور فعال في التعلم
المعلم	ملقن	يشجع الابتكار والإبداع
الطرائق	واحدة لكل المتعلمين	متنوعة تناسب الفروق الفردية

الوسائل	سمعية بصرية لكل المتعلمين	متعددة ومتنوعة
الهدف	وسيلة لعمليات ومتطلبات	التفاعل مع العصر والهيئة
التقويم	يقوم به المعلم	يقوم به المتعلم

أما وايت المذكور في القلا والأحمد (١٩٧٠) فقد قارن بين التعلم الذاتي الذي أطلق عليه مصـــطلح التعليم الاســـهامي وبين النماذج التقليدية للتعليم على النحو التالي (القلا والأحمد، ٢٠٠٥)

التعليم الاسهامي (الفعال)	التعليم التقليدي
والتلميذ على تحديد الأهداف وإعادة تحديدها	يحدد الأهداف وهي في الغالب ضمنية، وقد لا تصل
والتلاميذ على تحديد الموضوعات والمشكلات المهمة	أشياء يعتقد أنهم يجب أن يعرفونها ويقوم بالتدريس الت
والتلاميذ بتحديد المصادر التي يحتاجونها لحل المشكلا	بعرض الأدلة التي على التلاميذ ملاحظتها
لميذ حلولا بديلة للمشكلات	بتعين المشكلات
والتلاميذ باختبار وتقويم الحلول المختلفة	بإعداد الاختبارات وعلى التلاميذ الاستجابة لها
والتلاميذ بتقويم أداء التلميذ وحاجات التعلم.	بتقويم أداء التلميذ

الدراسات السابقة:

قامت الجرداني (١٩٩٥) بدراسة بعنوان مدى مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في سلطنة عُمان لمعايير التعلم الذاتي ومدى تطبيق المعلمين لها في غرفة الصف، وهدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مدى مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في سلطنة عُمان لمعايير التعلم الذاتي وما مدى تطبيق المعلمين لها في غرفة الصفة. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥١) معلما ومعلمة تم اختيارهم عشوائيا من ثلاث مناطق تعليمية هي محافظة مسقط، ومنطقة الباطنة، والداخلية وتشكل العينة نسبة ١٠٪ تقريبا من مجتمع الدراسة وهو جميع معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية في سلطنة عُمان والبالغ عددهم (٧٥٢)، وأظهرت نتائج تطبيق الاستبانة أن معلمي الدراسات الاجتماعية يطبقون التعلم الذاتي بدرجة متوسطة أو ما يعادل (٠.٨١) وهي أقل من المعيار الذي حددته الباحثة بنسبة (٠.٨٥) حيث جاء (٢٢) معياراً بمتوسط يتراوح بين (٢.٥ –٣) بينما جاء (٢١) معياراً بمتوسط يتراوح بين (١.٥ – ٢.٤٩) وهي متوسطة التطبي، كما أظهرت النتائج:

- وجود علاقة وثيقة بين مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية لمعايير التعلم الذاتي والكشف عن مدى تطبيق معملي الدراسات الاجتماعية لهذه المعايير في العملية التعليمية حيث وجد أن المعايير غير الواردة في الكتب لا يطبقها المعلم في الوقت نفسه.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق المعلمين للتعلم الذاتي تعزى للجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق المعلمين للتعلم الذاتي تعزى للجنسية (عماني– وافد) لصالح المعلم الوافد.

وفي ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها أوصت الباحثة بضرورة تطوير الكتب وإثراها لتقوم وفق مبادئ التعلم الذاتي، وضرورة أن تقوم وزارة التربية والتعليم في السلطنة بتنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين اثناء الخدمة لتحسين أدائهم.

وقام بني عيسى (١٩٩٤) بدراسة هدفت إلى اكتشاف اثر استخدام تفريد التعليم في تحصيل الطلاب في مادة التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي الأدبي، وقد قام الباحث بتفريد وحدة العمل في الإسلام من كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي الأدبي على نمط التعليم عن طريق المواد التعليمية المكتوبة (التعلم بالنص)، (نمط روثكوف التفريدي). وبعد أن حُكم هذا التفريد من قبل لجنه مختصة. تم وضع أسئلة للوحدة لتكون بمجموعها أداة للدراسة، وقد اختير مجتمع الدراسة من طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في مديرة تربية لواء الكورة.وأظهرت النتائج فرقاً ذا دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست بتفريد التعليم. وقد أوصى الباحث باعتماد أسلوب التفريد في تدريس التربية الإسلامية واستخدام ذلك الأسلوب في الدورات التدريبية التي تعقد للمعلمين.وأجرت للعتوم (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى معرفة مدى مراعاة كتب اللغة العربية في الصف التاسع الأساسي لمعايير التعلم الذاتي ومعوقات تطبيقة، وتوضيح مفهوم التعلم الذاتي ومعاييره وعناصره وصلته بعملية التطوير التربوي المنشود، واستخدمت الدراسة أدوات هي:

- قائمة معايير التعلم الذاتي، لتعرف مدى تحقيق كتب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي لهذه المعايير، وتشمل كتب المطالعة والنصوص والتعبير والتلخيص، والتطبيقات اللغوية.

- استبانة لتعرف أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق مفهوم التعلم الذاتي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها بالمرحلة الأساسية للصف التاسع في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة جرش.

وأسفرت نتائج الدراسة ما يأتي:

- أن كتب اللغة العربية المقررة لطلبة الصف التاسع في الأردن قد حققت معايير التعلم الذاتي بنسبة مرضية: مع وجود تباين بين المعايير. وتباين التحقق وفقا لنوع الكتاب المقرر.
- أن من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها القائمين على تدريس كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية للصف التاسع تمثلت في خمسة عشر معوقا بارزاً.

وقامت الشياب (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى تقييم كتاب التربية الإسلامية المطور للصف الأول متوسط في ضوء مبادئ التعليم الذاتي في الأردن. ومثل كتاب التربية الإسلامية المطور للصف الأول متوسط عينة الدراسة بين كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي التي تعد مجتمع الدراسة، واستخدمت استمارة تحليل المحتوى أداة للدراسة، وشملت فئات التحليل خمسة مبادئ هي (ترتيب المحتوى، المهارات التي تضمنها المحتوى، الأهداف، الأنشطة، التقويم)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مبدأ التقويم في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول متوسط المطور احتل المرتبة الأولى يليه مبدآ الأهداف في المرتبة الثانية، ثم مبدأ الأنشطة ثم المهارات التي تضمنها المحتوى وأخيرا مبدأ ترتيب المحتوى.وأوصت الدراسة بضرورة شمول كتاب التربية الإسلامية المطور للصف الأول متوسط لمبادئ التعلم الذاتي بشكل متوازن لا يطغى فيه جانب على جانب، إضافة إلى إجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع نفسه على باقي كتب التربية الإسلامية.وأجرى أبو دياك (١٩٩٥) دراسة هدفت إلى التعرف على مبادئ التعلم المفرد في تعليم وتعلم العقيدة الإسلامية المتضمنة في الكتاب والسنة، ومدى معرفة معلمي التربية الإسلامية لهذه المبادئ. واستخدمت خمس أدوات هي قائمة مبادئ التعلم المفرد ومقياس المعرفة والممارسة لمبادئ التعلم المفرد. وحقيبة تعليمية في وحدة العقيدة، والاختبار التحصيلي. وتكون المجتمع الدراسة من فئتين هما مجتمع الطلاب ومجتمع المعلمين المعلمات. وكان من نتائج هذه الدراسة:

١. إن مبادئ التعلم المفرد قد تضمنها القرآن الكريم وأشارً إليها السنة النبوية المشرفة.

٢. أن معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يعرفون مبادئ التعلم المفرد بنسبة مئوية بلغت (٨٢.٨٣٪) ويمارسون هذه المبادئ بنسبة (٨١.٤٥٪).

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة قيد الدراسة، ويعتمد أسلوب المسح من خلال استخدام أدوات الدراسة المصممة، لجميع البيانات اللازمة لهذه الدراسة. ويعرف المنهج الوصفي: بأنه الدراسة الوصفية التي تستهدف بلا شك تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد من قبل، ويقصد بها جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (غريب، ٢٠٠٤). ويستخدم المنهج الوصف التحليلي في هذه الدراسة للوقوف على أثر التعلم الذاتي من خلال الوحدة المطورّة في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في تحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية، وذلك بعد أن تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين حيث خضعت المجموعة الأولى (التجريبية) للمعالجة أي التدريس من خلال الوحدة المطورة، في حين درست المجموعة الثانية (الضابطة) الوحدة التعليمية المتضمنة في الكتاب المدرس. وقد اتبعت في ذلك الإجراءات التالية:

١. تنظيم وحدة دراسية من كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط وإعداد دروسها وفق طريقة التعلم الذاتي بحيث تختلف طبيعتها عن طبيعة ما كانت عليه في الكتاب المدرسي، وتشتمل عناصر دروسها ما يأتي:

- تمهيد لإعطاء صورة شاملة عن موضوعات الوحدة.
- الأهداف التعليمية أو النتاجات التعليمية التي ينتظر تحقيقها من دراسة الوحدة.
- المفاهيم الأساسية أو النقاط المهمة في دروس الوحدة.
- المحتوى حيث يشمل عنوان الدرس، شكل توضيحي، عبارة ارجع إلى كتابك المقرر واقرأ الدرس.

– التدريبات وهي أنشطة تعليمية على شكل أسئلة.

– أسئلة التقويم الذاتي.

– اهتم بمعرفة: وهي توجيهات حول بعض أبرز الأفكار والنقاط المهمة.

– تمهل تذكر الطالب بأهم الأهداف التي من المنتظر أن يحققها والخلاصة التي تذكر الطالب بالمكونات الأساسية للوحدة وما فيها من نقاط مهمة.

– الأسئلة الختامية وهي تكشف مدى فهم الطالب للمادة الدراسية في الوحدة ومدى تحقق الأهداف التعليمية.

٢. إعداد اختبار تحصيلي في الوحدة الدراسية والتحقق من صدقه وثباته.

٣. تطبيق الاختبار التحصيلي تطبيقاً قبلياً لتحديد المستوى التعليمي السابق للطلبة والتحقق من مدى التكافؤ بين المجموعتين. التجريبية التي ستدرس الوحدة المطورة والضابطة التي تدرس الوحدة من الكتاب المقرر بالطريقة الاعتيادية.

٤. تدريس دروس الوحدة المنظمة للمجموعة التجريبية ودروس الوحدة من الكتاب المقرر للمجموعة الضابطة.

٥. تطبيق الاختبار التحصيلي تطبيقاً بعدياً للكشف عن أثر التعلم الذاتي في زيادة تحصيل طلبة الصف الأول متوسط في دراسة التربية الإسلامية.

عينة الدراسة تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول المتوسط في مديرية التربية في صلاح الدين للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ تم اختيارهم بالطريقة القصدية لتسهيل إجراءات الدراسة وقربها من الباحث. وقد تم اختيار شعبتين من المدرسة عشوائياً أحدهما تمثل المجموعة التجريبية والتي تم تدريسها الوحدة المطورة وأخرى ضابطة تم تدريسها الوحدة المتضمنة في الكتاب المدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً للبنين موزعين على شعبتين تشمل كل منهما (٤٠) طالباً في المجموعة التجريبية و(٤٠) طالباً في المجموعة الضابطة ومن (٨٠) طالبة على شعبتين تشمل كل منها على (٤٠) طالبة في المجموعة التجريبية و(٤٠) طالبة في المجموعة الضابطة.

أولا: الوحدة الدراسية المطورة تم اختيار الوحدة الثالثة والمعنونة بالعقيدة الإسلامية من كتاب التربية الإسلامية للصف الأول متوسط في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ والمتضمنة للموضوعات الآتية: الحديث الشريف (الصدق والكذب)، الطهارة، هجرة النبي، التهذيب، حيث اشتملت الوحدة المطورة على المفاهيم والمصطلحات والمبادئ والأحكام الشرعية في وحدة العقيدة الإسلامية.

فقد قام الباحث بإعداد الوحدة الدراسية بطريقة التعلم الذاتي ثم عرضها على لجنة من المحكمين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عليها، للتأكد من مدى ملاءمتها لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

ثانيا: الاختبار التحصيلي قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختبار من متعدد لقياس تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في الوحدة المطورة في مادة التربية الإسلامية. واشتمل الاختبار على ٢٥ فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في إعداد الاختبار:

١. تحليل محتوى وحدة العقيدة الإسلامية للصف الأول المتوسط من حيث للمفاهيم والمصطلحات والمبادئ والأحكام الشرعية الواردة فيها

٢. ترجمة عناصر محتوى الدروس إلى أهداف تعليمية، وتوزيعها تبعا لمستوى الدروس ومستوى الأهداف

٣. إعداد فقرات الاختبار بموجب الأهداف التعليمية ضمن مستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي (التذكر، الفهم، التطبيق) وقد بلغت فقرات الاختبار ٢٥ فقرة من نوع الاختيار من متعدد لكل فقرة من فقرات الاختبار أربع إجابات واحدة منها صحيحة.

٤. إعداد جدول مواصفات لتوزيع أهداف وحدة العقيدة الإسلامية للصف الأول المتوسط تبعا لمحتوى الوحدة ومستوى الأهداف.

٥. عرض فقرات الاختبار على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص.

٦. تعديل فقرات الاختبار تبعا لملاحظات المحكمين.

٧. وضع الاختبار في صورته النهائية لقياس تحصيل الطلبة.

٨. وضع نموذج للإجابة الصحيحة.

صدق الاختبار للوقوف على صدق الاختبار الذي تم إعداده قام الباحث بعرضه على لجنة من المحكمين لإبداء آرائهم واقتراحاتهم التي يرونها مناسبة

وقد سلم الباحث لكل منهم صورة عن الاختبار بصورته الأولية مع قائمة بالأهداف التي تغطيها الأسئلة لإبداء رأيه حول ما يلي:

١. صياغة أسئلة الاختبار.
٢. مدى شمول الأسئلة لمحتوى المادة التعليمية لوحدة العقيدة الإسلامية وملاءمتها لقياس الأهداف الموضوعة.
٣. مدى مناسبة البدائل لكل سؤال من هذه الأسئلة. وقد أخذ الباحث بآراء اللجنة ومقترحاتها حول أسئلة الاختبار بحذف بعض الفقرات، وتعديل صياغة بعضها الاخر. في ضوء موافقة (٨٠٪) من لجنة المحكمين على الحذف أو التعديل اللازم

ثبات الاختبار تم التحقيق من ثبات الاختبار بتطبيقه على عينة استطلاعية من غير مجتمع الدراسة مؤلفة من (٣٠) طالبا وطالبة، وذلك للتأكد من وضوح الأسئلة، ومدى ملائمة البدائل، ومعرفة الزمن اللازم لتطبيق الاختبار. وبعد انتهاء الباحث من تصحيح الاختبار. قام بتفريغ إجابات الطلاب في جدول واستخراج ما يلي:

١. معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وقد تراوح معامل الصعوبة لفقرات الاختبار ما بين (٠.٢٠ –٠.٦٧) كان أعلاها للفقرة ٢٤ وأدناها للفقرة (١٩، ٢١).

٢. معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار على أساس الفرق بين عدد من أجابوا على الفقرة إجابة صحيحة وإجابة خاطئة. وقد تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار بين (٠.٢٩ – ٠.٧٦).

٣. معامل الثبات الداخلي لتجانس الاختبار باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ) وكان معامل ثبات الاختبار التحصيلي (٠.٧٥) وتعد هذه القيمة كافية لأغراض الدراسة ومؤشرا جيدا ومقبولا لثبات الاختبار.

ويتبين من الجدول أن معاملات الصعوبة تراوحت بين (٠.٢٠ – ٠.٨٧) وتعد هذه المعاملات مقبولة لإجراءات تطبيق الاختبار. كما تراوحت معاملات التمييز بين (٠.٢٩ – ٠.٧٦) وتعد هذه المعاملات مقبولة لإجراءات تطبيق الاختبار.

تكافؤ مجموعات الدراسة قام الباحثبتحديد مجموعات الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين إحداها ضابطة والأخرى تجريبية، وقامت بالتحقق من تكافئهما، وذلك بتطبيق اختبار قبلي وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك للكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين قبل تطبيق المعالجة، وقد أظهرت نتائج الاختبار القبلي تكافؤ المجموعتين.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =٠.٠٥) تعزى لأثر المجموعة حيث بلغت قيمة ف 1.901 وبدلالة إحصائية ٠.١٧٠ وهي غير دالة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس حيث بلغت قيمة ف ١.١٧٠ وبدلالة إحصائية ٠.٢٨١ وهي غير دالة.

–عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين المجموعة والجنس حيث بلغت قيمة ف ٠.٠١١ وبدلالة إحصائية ٠.٩١٦ وتشير هذه النتيجة إلى تكافؤ المجموعات من حيث المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وقد حاولت هذه الدراسة تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة مرتبة وفقا لورود أسئلتها:**السؤال الأول: ما مدى مناسبة طريقة التعلم الذاتي في تدريس مادة التربية الإسلامية؟**للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية والأبحاث والدوريات والكتب وشبكة الانترنت ثم إعادة صياغة وتطوير الوحدة الثالثة من كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط، وتكونت من أربع دروس وهي: الحديث الشريف (الصدق والكذب)، الطهارة، هجرة النبي، التهذيب (النظافة). حيث قام الباحث بتحليل الوحدة وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع التعلم الذاتي. وقد تمَّ ذلك من خلال التعريف بالتعلم الذاتي ومبادئه وأساليبه وكيفية توظيفه في كتب التربية الإسلامية، وتبين أن التعلم الذاتي طريقة مناسبة في تدريس مادة التربية الإسلامية، وهو ما أكده الأدب التربوي من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع. يتبين من نتائج تطبيق الوحدة المطورة مناسبة التعلم الذاتي لتدريس مادة التربية الإسلامية، ويمكن تفسير ذلك بان المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، وهو يكون أكثر نشاطا في التعلم الذاتي، لأنه يناسب قدراته ويزيد فاعليته، ويفتح أمامه المزيد من آفاق المعرفة في التربية الإسلامية، من خلال إطلاعه على مصادر معرفية لا تنحصر في الكتاب المدرسي، ناهيك عن أن تنظيم المادة الدراسية وما

تتضمنه من أنشطة تعليمية يتلاءم مع خصائص الطلبة، ويراعي ما بينهم من فروق في القدرات والاهتمامات والدوافع، وهو ما يتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات (نشوان، ١٩٩٣).كما أنه يتفق مع دراسة عابدين ١٩٩٣، التي خلصت إلى أن التعلم الذاتي ذو اثر أكبر فعالية في التحصيل الدراسي وتنمية المهارات، وتغيير الاتجاهات، وغيرها بالقياس إلى الطرق التقليدية الأخرى (عابدين، ١٩٩٣).

وفوق ذلك فإن التعليم الذاتي يتفق مع طبيعة التربية الإسلامية وخصائصها، التي تحترم الفروق الفردية وتراعيها، وتعطي كل طالب الحق في أن يتعلم وفق إمكانياته بالطريقة التي تناسب قدراته وميوله واهتماماته واتجاهاته.**السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠.٠٥) في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية تعود إلى أثر طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما؟**"للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لتحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية تبعا لمتغيري المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس (ذكر، أنثى)، والجدول () أدناه يوضح ذلك.**جدول ()المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لتحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية تبعا لمتغيري المجموعة والجنس**

المجموعة	الجنس	القبلي		البعدي		متوسط المعد	العدد
		توسط الحسا	حراف المعيا	توسط الحسا	حراف المعيا		
تجريبية	ذكر	12.43	3.54	16.83	3.30	17.11	40
	أنثى	13.13	3.55	19.18	3.63	19.20	40
	المجموع	12.78	3.54	18.00	3.64	18.15	80
ضابطة	ذكر	13.30	4.46	15.90	4.19	15.86	40
	أنثى	13.87	3.24	17.68	4.29	17.42	40
	المجموع	13.59	3.88	16.79	4.30	16.64	80
المجموع	ذكر	12.86	4.03	16.36	3.77	16.48	80
	أنثى	13.50	3.40	18.42	4.02	18.31	80
	المجموع	13.18	3.73	17.39	4.02	17.39	160

يبين الجدول () تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لتحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية بسبب اختلاف طريقة التدريس (تجريبية، ضابطة) والجنس (ذكر، أنثى).ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب الذي يظهره جدول ().**جدول ()تحليل التباين الثنائي المصاحب لأثر طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
القبلي (المصاحب)	301.044	1	301.044	22.908	.000
الطريقة	90.745	1	90.745	6.905	.009
الجنس	132.216	1	132.216	10.061	.002
الجنس × الطريقة	2.792	1	2.792	.212	.645
الخطأ	2036.881	155	13.141		
	2570.194	159			

ويتبين من الجدول () النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠.٠٥) تعزى لأثر الطريقة حيث بلغت قيمة "ف" (٦.٩٠٥) وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٩)، وجاءت الفروق لصالح الطريقة التجريبية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية (α=٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس حيث بلغت قيمة "ف" (١٠.٠٦١) وبدلالة إحصـــائية ٠.٠٠٢، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية (α=٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس حيث بلغت قيمة ف (٠.٢١٢) وبدلالة إحصـــائية (٠.٦٤٥).يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية (α=٠.٠٥) تعزى لأثر طريقة التدريس وجاءت الفروق لصـــالح الطريقة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصـــائية (α=٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس وجاءت الفروق لصـــالح الإناث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية تعزى لأثر التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس.ويمكن تفسـير هذه النتيجة بالقول أن طريقة التدريس المتبعة لها دور كبير في تحصـيل الطلبة حيث أن طريقة إيصـال المعلومات والخبرات تتأثر بطريقة إيصـالها، وهو ما ينطبق على طريقة التعلم الذاتي. أما بالنسـبة لكون الفروق جاءت لصـالح الإناث فقد تبين للباحث حتى أثناء تطبيق الدراسـة أن درجة الاهتمام والحماس لطريقة التدريس كانت أوضـح وأقوى لدى الإناث. ويمكن تفسير ذلك أن الإناث ملتزمات أكثر من الذكور بالدراسة، بسبب التواجد لفترات أطول داخل المنزل، ولان اهتماماتهن تكون محدودة أكثر من الذكور الذين تشـــغلهم أمور أخرى غير الدراســـة مثل الخروج مع الأصـــدقاء والنشاطات الرياضية وغيرها.

قائمة مراجع:

١. إبراهيم، مفيدة: **دور التربية في مستقبل الوطن العربي**، عمان: دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٣.

٢. أبو دياك، أنور إبراهيم، **الأساليب المفردة في تعليم وتعلم العقيدة الإسلامية المستخلصة من الكتاب والسنة وأثرها في التحصيل الدراسي على طلبة الصف الأول ثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد– الأردن، ١٩٩٥م.

٣. أخلاقيات التعلم الذاتي انظر: الموقع الالكترونيwww.moqatel.com

٤. بني عيسى، وائل: **أثر تفريد التعليم في تحصيل طلاب الصف الأول ثانوي الأدبي في مادة التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد – الأردن، ١٩٩٤.

٥. جامل، عبد الرحمن عبد السلام: **التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية**، دار المناهج، عمان، ١٩٩٨م.

٦. جرجس اشرف أنور، مصدر مكتبة المينا،www.dahsh.com.

٧. الجرداني، منى بنت سالم: **مدى مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان لمعايير التعلم الذاتي ومدى تطبيق المعلمين لها في غرفة الصف**– رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد – الأردن، ١٩٩٥.

٨. حبش، زينب، **تعلم كيف تتعلم بنفسك**، اتحاد الكتاب الفلسطينية، القدس، ١٩٩٢م.

٩. الحريري، **طرق التدريس بين التقليد والتجديد**، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠١٠.

١٠. خريشه، علي كايد سليم: مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الاردن لبعض كفايات التعلم الذاتي. **مؤتة للبحوث والدراسات**، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (٢)، ٢٠٠٥م.

١١. خليفة، وليد، سعد، مراد: **التفكير في التفكير (الميتا معرفية)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠.

١٢. الساموك، سعدون، **الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية**، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٥، سلسلة طرائق التدريس٦.

١٣. سحلول، محمد، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وأساليب التفكير التي تميز بين طلبة جامعة صنعاء ذوي توجيهات أهداف الانجاز المرتفعة والمتدنية. رسالة دكتوراه اربد – الأردن ٢٠٠٩.

١٤. حسن، محمد صديق: **التعلم الذاتي ومتغيرات العصر**. الحلقة الثانية، التربية، قطر، العدد (١١٢)، ١٩٩٣م، ص٦٠–٦١.

١٥. الشـــربيني، فوزي، وطناوي، عفت، الموديلات التعليمية: مدخل للتعلم الذاتي في عنصـــر العولمة، مركز الكتاب للنشـــر، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٦. الشياب، حنان محمود علي: **تقييم كتاب التربية الإسلامية المطور للصف الأول متوسط في ضوء مبادئ التعلم الذاتي**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد ٢٠٠٧.

١٧. عابدين، محمود عباس: **التعلم الذاتي بين الفكر والتطبيق دراسة تحليلية لآراء معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية في سلطنة عُمان**، وزارة التربية، عمان، ١٩٩٣

١٨. عامر، طارق عبد الروؤف، **التعلم الذاتي مفاهيمه، أسسه، أساليبه**، الدار العالمية، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٩. العتوم، ابتسام عبد الله سليمان، **مدة مراعاة كتب اللغة العربية للصف التاسع لمعايير التعلم الذاتي ومعوقات تطبيقه**. جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

٢٠. عمري، توفيق، مترجم، **إنتاج واستخدام التقنيات التربوية بطريقة التعلم الذاتي**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٩٨٨.

٢١. العمري، شوكت محمد؛ الجلاد، ماجد؛ الخوالدة، ناصر؛ يوسف، عمر، **المرجع في تدريس التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي**، دار الفكر، الأردن- عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٢٢. عودة، يوسف ذياب، زامل، مجدي علي، **التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٠م.

٢٣. غباين، عمر محمود: **التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية**، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠١.

٢٤. غريب، عبد السميع غريب، **البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبريقية**، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٨٣.

٢٥. القلا فخر الدين، والأحمد، أمل: **تقنيات التعلم الذاتي عن بعد**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٥.

٢٦. القلا، فخر الدين: **نظم التعليم الذاتي في تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية**، المعرفة، العدد (٢٧٠)، ١٩٨٤م.

٢٧. كافي، مصطفى يوسف: **التعلم الالكتروني والاقتصاد المعرفي**، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د. ط، ٢٠٠٩

٢٨. محامدة، ندى عبد الرحيم: التعلم المستمر والتثقيف الذاتي. دار الصفا والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥.

٢٩. مطالقة، أحلام، تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الاساسية العليا في ضوء مستجدات العصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ٢٠٠٦، ص٢٣١-٢٣٢.

٣٠. نشوان، يعقوب حسين، التعليم المفرد بين النظرية والتطبيق، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٣.

٣١. الهزايمة، عبد الرؤوف: مفاهيم طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية الحكومية لمبادئ التعلم الذاتي ومنهجية البحث العلمي ودرجة ممارستهم لهما أثناء دراستهم العليا واقتراح خطة تطوير. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد- الأردن، ٢٠١٠.